

أخي القارئ : قد اعتنيت منذ أكثر من ست سنوات بجمع هذا الكتاب وترتيبه على الشكل والحلة التي يرتديها الآن بين يديك، وخلال دراسته وتحقيقه كنت أعود إلى ما تيسر لي بخزانتني البسيطة من المراجع المخطوطة والمطبوعة، وبالأخص تلك التي أخذ عنها الفقيه معلوماته المذكورة، وهناك في هذا الصدد عشرة تنبيهات أريد أن أبينها للقارئ الكريم وهي :

- 1- لم أترجئ على تغيير النص الأصلي بأية زيادة أو نقصان، إلا أنني قمت بتقويم بعض الجمل غير المستقيمة بما يتلاءم والسياق، كما قمت بترميم بعض الألفاظ المخالفة للقواعد النحوية المضبوطة، وهذه الأخطاء ناتجة في أغلب الظروف عن عمل الناسخ أو من نسخ عنه.
- 2- هناك ثلاث رسائل أخذتهم من مسودتهم، وهذا لكون الأصول غالبا ما تأخذ الطريق لأصحابها، فتعاملت مع هذه الرسائل الثلاثة بحذر وإمعان وتأمل حفاظا على سلامة النص فيها من جهة، وصيانة للأمانة العلمية من جهة أخرى.
- 3- حققت: أسماء العلماء والأدباء والأفاضل الواردة في أجزاء هذا التأليف بما أراه صوابا وعرفت بأغلبها، كما أحلت على بعض مصادر الترجمة.
- 4- اقتصر في الآيات القرآنية الكريمة على ذكر اسم السورة ورقم الآية.
- 5- أحلت في تخريج الأحاديث النبوية الشريفة على أمهات كتب الحديث المعتمدة.
- 6- بالنسبة لبعض القوائد الشعرية الموجودة ضمن هذا التأليف قمت بمراجعتها مراجعة دقيقة، ولتسهيل تناولها لدا القارئ بينت بعض معاني ألفاظها، معتمدا في ذلك على بعض معاجم اللغة العربية، كلسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز ابادي.
- 7- نظرا لوفرة المواضيع المتعلقة بالطريقة الأحمدية التجانية داخل هذا التأليف قمت بشرح وتدقيق للكثير من جوانبها التي تطرقت إليها الرسائل، كما بينت كل ما يحتاج إلى تبين في هذا المنحى، معتمدا في ذلك على أصح النصوص المرجع إليها في الطريقة المذكورة.
- 8- اتبعت في ترتيب هذا الكتاب نسفا واحدا على مدا جزعيه، ويتمثل هذا النسق في اقتباس مقتطفات كافية من كل فن أو عمل كان الفقيه العلامة سكيرج يمارسه ويتعاطاه، وانطلاقا من هذا المنحى أخذت مجموعة متفرقة من رسائله وفتاويه ومسامراته وتقابيده، بالإضافة لبعض مؤلفاته القصيرة، فألبست لهذه النخبة المتنوعة حلة واحدة متجانسة الألوان، هادفا بذلك لتلبية جميع رغبات القراء والباحثين المتعطشين لهذا الموضوع، وابتدأت عملي المتواضع هذا بترجمة حافلة للعلامة الحاج أحمد سكيرج، تناولت فيها جوانب مختلفة من حياته المرضية، ثم عرفت بأسانئته وشيوخه المربين معرفة دقيقة، وختمت الترجمة المذكورة بفائمة لتأليفه الكثيرة، وقد توسعت فيها غاية لتكون شافية كافية. ثم تطرقت بعدها للرسائل، وبعدها لبعض فتاويه العلمية، ثم للمسامرات الإذاعية، ثم لبعض التصانيف المناسبة.
- 9- ختمت هذا التأليف بخاتمة ذكرت فيها بعض الآراء والأفكار التي كان العلامة سكيرج يدافع من أجلها بيده ولسانه وقلبه وقلمه، ولخصت في هذه الخاتمة كذلك المغزى الحقيقي من وراء جمع هذا الكتاب، والدور الذي يمكن أن يعمله في تقريب القارئ المغربي من معرفة أسلافه من العلماء والفقهاء والأدباء والأفاضل.
- 10- لتسهيل البحث على الطالب وضعت عند متم كل جزء من هذا الكتاب مجموعة من الفهارس المعينة للمقصود وهي :

فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في البحث والتحقيق

فهرس الأعلام الواردة في التأليف

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الكتب

محتويات الكتاب.